الدعم الشعبي العسكري للثورة الجز ائرية بمنطقة تبسة وردود الفعل الفرنسية 1954-1958

Popular military support for the Algerian revolution in Tebessa region and French reactions 1954-1958

نبيل جابري،
nappavitch@yahoo.fr
عبد الوهاب شلالي،
beylar1529pacha@gmail.com
جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر

تاريخ الاستلام:2020/09/12 تاريخ القبول: 2020/11/29

ملخص:

احتضن الشعب الجزائري الثورة منذ اندلاعها ودعمها بكل الوسائل المتاحة وخاصة في المجال العسكري الذي يعتبر العصب الرئيسي لأي ثورة مسلحة، وتعددت مظاهر الدعم الشعبي العسكري بتبسة حيث تم تكليف عناصر ثورية بجمع السلاح من الشعب، وكان أغلبها عبارة عن بنادق صيد ومسدسات وبعض الأسلحة الأخرى من مخلفات الحرب العالمية الثانية، كما اعتمد المجاهدون أيضا على الأسلحة المصنوعة محليا، إضافة إلى إنشاء ورشات لتصليح الأسلحة المعطلة، لذا لجأت السلطات الفرنسية إلى القيام بمجموعة من الإجراءات العسكرية متمثلة في تكثيف قواتها والقيام بعمليات عسكرية، بالإضافة إلى إنشاء مناطق محرمة هدفها عزل وحرمان المجاهدين عن الشعب والتضييق عليهم.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مساهمة الشعب الجزائري في الثورة الجزائرية بمنطقة تبسة في الجانب العسكري واحتضانه لها ماديا ومعنويا، والإجراءات الفرنسية الوحشية لمجاهبة هذا الدعم.

الكلمات المفتاحية: الدعم الشعبي، الأسلحة، تبسة، الثورة الجزائرية، المناطق المحرمة.

Summary :

The Algerian people embraced the revolution since its outbreak and they supported it by all available means, especially in the military field. There were many forms of popular support

for the military such as assigning revolutionary members to collect weapons from the people, Most of what they collected were hunting rifles, pistols and some other weapons from the Second World War. Al-Mujahideen also relied on locally manufactured weapons, as well as the establishment of workshops in order to repair the disabled weapons. Therefore, the French authorities resorted to a series of military measures, namely the intensification of its forces in the region, conducting military operations, and the establishment of prohibited areas for the purpose of isolating al-Mujahideen from the people and making restrictions on them.

This study aims to shedding light on the contribution of the Algerian people in algerian revolution in the region of Tebessa to the military side and their embrace of it financially and morally, and the brutal French measures to counter this support.

Keywords: Popular support, weapons, Tebessa, Algerian Revolution, prohibited areas.

المؤلف المرسل: نبيل جابري، nappavitch@yahoo.fr

أولا. مقدمة:

لقد عبر الشعب الجزائري عن تضامنه الفعال مع الثورة الجزائرية، وقدم أشكالا مختلفة من الدعم والمؤازرة، خاصة في المجال العسكري، فعلى الرغم من قلة السلاح في بداية الثورة التحريرية فإن الشعب الجزائري ساهم في دعم الثورة بالسلاح والذخيرة وأكد على تضامنه الفعّال مع الثورة الجزائرية التي وجدت صدى واسعا بين أوساطه، وكان يعرب عن موقفه المساند لها بأشكال وطرق متعددة، وأسهم هذا التضامن الشعبي إلى حد بعيد في استمرارية الثورة خاصة في مرحلتها الأولى.

سيتم في هذه الدراسة رصد ملامح وأشكال هذا التضامن الذي أبداه الشعب الجزائري بمنطقة تبسة، وذلك بعد أن ازداد الإلحاح على دعم الثورة الجزائرية، خاصة مع ارتفاع عدد المنخرطين في صفوف جيش التحرير الوطني.

بالمقابل فإن السلطات الفرنسية لم تقف مكتوفة الأيدي،فقامت بجملة من الإجراءات وإصدار مجموعة من القوانين والقيام بعمليات عسكرية مختلفة هدفها الحد من انتشار الثورة بين صفوف الشعب وذلك بوأدها في مهدها.

من خلال ما سبق يُطرح التساؤل الآتي: ما مدى مساندة الشعب في الثورة الجزائرية بمنطقة تبسة في المجال العسكري 1954-1958؟ وما هي ردود الفعل الفرنسية على ذلك؟تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الإشكالات الفرعية أهمها:فيما تتمثل مظاهر التضامن الشعبي العسكري بمنطقة تبسة؟ وما حقيقة هذا التضامن؟ما مدى حجم الدعم الشعبي المقدم للثورة الجزائرية في المجال العسكري بتبسة؟

سيتم اعتماد المنهج الوصفي والتحليلي المناسبان لهذه الدراسة ولتقرير الحقائق التاريخية وبيانها.

ثانيا. مظاهر الدعم الشعبي للثورة الجزائرية في المجال العسكري بتبسة

اختلفت الظروف التي تشكلت فيها الأنوية الأولى للثورة المسلحة بمنطقة تبسة[1] كونها كانت محل تجاذب بين منطقتين؛ جنوب تبسة التي كانت تحت وصاية المنطقة الأولى الأوراس، وشمال تبسة التي كانت تحت قيادة المنطقة الثانية الشمال القسنطيني، وأثر ذلك على تشكيل الطلائع الثورية الأولى بها، فظهرت عدة مجموعات نشطت استعدادا لتفجير الثورة، وساهم سكان منطقة تبسة في دعم هذه الأنوية بالأسلحة والذخيرة.[2]

كانت منطقة الأوراس الأوفر حظا من حيث التسليح مقارنة مع بقية المناطق الأخرى،نظرا لقربها من مصادر التموين بالسلاح في كل من ليبيا وتونس ومصر.[3]

في بداية الثورة قام المجاهدون بتسليح أنفسهم وبعد ذلك كان هم كل مجاهد هو الحصول على بندقية من يد عدوه، وبقي الحال إلى ما هو عليه إلى حين استطاعت القيادة الثورية توفير الأسلحة من مناطق الحدود التونسية،

حيث ذهبت عشرات الدوريات التي كانت تنطلق بأيدي فارغة وتعود محمّلة بالأسلحة الحديثة المتطورة والذخيرة.[4]

يشير تقرير فرنسي مؤرخ في 04 أكتوبر 1955 أن معظم الأسلحة الموجودة بحوزة الثوار في منطقة تبسة والتي أحصاها الجيش الفرنسي هي عبارة عن:

- أسلحة صيد مملوكة للسكان، منهم من تحصل عليها من المسلمين الفرنسيين الأوفياء.
- أسلحة حرب كانت مبعثرة خلال سنتي 1942-1943 من مخلفات الحرب العالمية الثانية، استخدم عدد كبير منها في تونس ولم يسلم طوعا للفرنسيين، ما عدا بعض بنادق صيد وأسلحة حربية من نوع H.S.
- أسلحة تحصل عليها الثوار من قوات الأمن خلال مختلف الكمائن الناجحة.
- أسلحة ناتجة عن التهريب.[5]

كما نجد بعض الإحصاءات التقريبية التي تذكر عدد وعُدّة بقايا المنظمة الخاصة من الرجال والأسلحة، ففي منطقة الأوراس وحدها كان عدد المجاهدين 550 كلهم مسلحون يملكون 200 بندقية حرب إيطالية، والباقي بنادق صيد وقنابل يدوية مختلفة.[6]

ومن هنا يلاحظ أن الكفاح في الجزائر انطلق بإمكانيات محدودة من الأسلحة،حيث اعتمد في انطلاقه على العديد من المصادر وذلك من خلال:

1 . جمع السلاح من الشعب :لم يملك جيش التحرير الوطني أسلحة ولا ذخيرة بالقدر الكافي في بداية الثورة المسلحة، بل كان كثير منها من عند المواطنين والأوساط الشعبية، وأغلبها عبارة عن بنادق صيد ومسدسات وبعض الأسلحة الحربية مثل الستاتي، وقد حصل عليها السكان بطرق مختلفة.[7]

وهب الشعب الجزائري في العديد من المناطق ما يملك من أسلحة للمجاهدين، في حين تم تكليف مجموعات محلية بتبسة على مستوى الأعراش أو القرى بمهمة إحصاء وتبليغ المجاهدين بأسماء المواطنين المالكين للسلاح

والذين كانوا يتبرعون به للثورة أو يجندون به، وقد عمدت السلطات الاستعمارية الفرنسية لحجز أسلحة الصيد المرخصة لكن دون جدوى، فالمواطنون عرفوا كيف يحرمون العدو من هذه الأسلحة، والتي كانت مهمة في مطلع الثورة، وقد توصّل الأمر ببعض المناضلين إلى بيع أملاكهم أو رهن أراضيهم أو بيع حلي زوجاتهم وصرف هذه المبالغ في شراء الأسلحة مساهمة منهم لدعم الثورة.[8]

يؤكد المجاهد الوردي قتال في مذكراته بخصوص ظروف التحاقه بالثورة بقوله: «في شهر أكتوبر 1954، قبل اندلاع الثورة بقليل، تعرفت على جماعة ثورية عن طريق معمر المعافي من ششار الذي اتصل بي وحدثني عن الثورة في تونس وغيرها من الأمور، وألح عليّ للالتحاق بصفوف الثورة، وقد كان وقتها متنكرا كبائع متجول للعسل بين الأسواق والمداشر، فزارنا حيث نقيم وتحدث معي على انفراد بعد أن غادر أبي مجلسنا للصلاة، وتحدثنا مطولا عن التحضير للثورة، وإمكانية جمع السلاح الذي يعود إلى الحرب العالمية الثانية الموجود خاصة عند عرش أولاد العيساوي الذي يمتلك أفراده ورجاله كميات كبيرة منه، ثم ضرب لي موعدا لاحقا بسوق زوي حتى يعرّفني بالمسؤول».[9]

في هذا الصدد يشير المجاهد محمد الهادي رزايمية أنّه مع بداية الثورة المسلحة كلفتهم القيادة بمهمة توعية الشعب بأهداف الثورة وجمع الأسلحة في المنطقة الممتدة من أولاد رشاش حتى جنوب الشريعة مرورا بقساس والعقلة وبجن والمزرعة، ولأهمية المهمة كانوا يتصلون بالناس ويلتقون بهم ليلا قصد تعيين المناضلين للتعبئة الشعبية، وكانوا يتقصّون الأشخاص الذين يملكون السلاح، وكانوا يتبعون الأشخاص المالكين للسلاح حتى ولو قام صاحبه ببيعه فإنهم يبحثون عن مشتريه ويتصلون به، وقد ساعدتهم المعلومات التي تحصلوا عليها من عند الأشخاص الثقاة بمنطقة تبسة ولمدة أربعة أشهر من جمع عشرات الأسلحة أغلبها بنادق صيد، إلا أن عددا منها كان غير صالح للاستعمال

مما دفعهم للاتصال ببعض محترفي تصليح السلاح لصيانتها، حيث كانوا يتنقلون ليلا ونهارا على ظهر الخيل والحمير.[10]

يذكر المجاهد لخضر بوزيان أنه بدأ عمله بجلب السلاح من الصحراء (واد سوف) من عند شخص يدعى علي بن مسعود السوفي، وآخر يسمّى خالدي بن قشة،وتم جلب قطعتين من السلاح ومجموعة من الذخيرة،سعر القطعة الواحدة منهما 3000 فرنكا، وبعد ذلك تم استدعاؤهم مرة أخرى لنفس المهمة، وقد جمع لهم عددا معتبرا من خزانات الذخيرة(*chargeur*)ذات 06 طلقات وعددا معتبرا من الذخيرة،وهنا تجدر الإشارة إلى أن المسؤولية عن الأموال الممنوحة للثورة لشراء الأسلحة والتموين موكلة لكل من بوزيان عمار وبراكني احمد، أمّا الاجتماعات فيتكفل بها بركاني أحمد وبركاني عياد، وكان لمنطقة تبسه الفضل في تموين بعض المناطق الداخلية بالسلاح وبقية المستلزمات الأخرى،حيث تم جمع 36بندقية في ليلة واحدة،وبعد فرجي ساعي(بابانا) مسؤول النشاط العسكري بالمنطقة وينوب عنه عمار بوزيان وأحمد بن عبد الحفيظ.[11]

تبرع عدد من أبناء تبسة بأسلحتهم إلى الثورة الجزائرية، ومن الشواهد على ذلك وثيقة تاريخية مؤرخة في 11 نوفمبر 1954 تذكر أن المجاهد محمد الشريف قماطي سلّم إلى المجاهد عبد الله اليعقوبي مسؤول بجيش التحرير الوطني مجموعة من الأسلحة والألبسة متمثلة في بندقية حربية ألمانية ومسدس رشاش أمريكي وثلاثة أحذية بوطاقاز وثلاثة سراويل وثلاثة أقمصة وثلاثة جوارب، وفي 26 فيفري 1955 تبرع أيضا بمجموعة من الذخيرة متمثلة في 1000 قطعة من الخرطوش، وكذلك تبرع ببندقية أمريكية نوع عشاري وذلك في 22 نوفمبر 1955، وببندقية أمريكية نوع خماسي في 23 ديسمبر 1955 كإعانة لجيش التحرير الوطني.[12]

يذكر عمار جرمان أن المجاهد قتال صالح ذكر أن مجموعة لزهر شريط كانت في مهمة لجمع الأسلحة من السكان بداية الثورة، حيث كان يحمل قائمة بأسماء السكان الذين يمتلكون أسلحة،[13] كما أن الزين عبّاد الذي كان من كبار مسؤولي تلك الناحية، ساهم في تموين الثورة والتوعية والتجنيد وتوزيع المناشير وإيصال المعلومات ونشر أفكار الثورة.[14]

في هذا السياق يشير محضر استنطاق المجاهد علوان الطيب الذي يقرّ فيه أن مجموعة فرحي ساعي قامت بعدة دوريات في الدواوير وتحصلوا من السكان على أسلحة وأموال، ثم انتقلوا بين جبل تازربونت وجبل بوجلال جنوب تبسة من أجل جمع الأموال والسلاح. وتوجهوا بعدها إلى آرقو، وقد مُنح له سلاحا نوع ستاتي من طرفهم.[15]

يذكر المجاهد حمدادو الصغير[16] المدعو حمّة النيغاوي إلى أنه التحق بجبهة التحرير الوطني كمناضل في سنة 1955، وقد قدّم للجبهة ملابس وسلاح وذخيرة، عن طريق الشيخ أحمد بن مسعود قراري المسؤول عن المناضلين والفدائيين كما تبرع بأشياء أخرى كثيرة، وفي سنة 1956 اشترى خماسي ألمان من عند شخص يدعى عبد الواحد بلقاسم المدعو اللبيسي كان ثمنه 35.000 فرنكا، وبعدها سلمه إلى المعلم لخليل العونّلي والطاهر بن حمد.[17]

تشير وثيقة تاريخية أن المجاهد جبري نصر قد اشترى خماسي ألمان، ومنحه إلى جيش التحرير الوطني، حيث سلّمه إلى مسؤول الفرع نصر الله الكامل بتاريخ 03 فيفري 1956.[18]

يصرّح المجاهد عمار جرمان أنّه سلّم كمية كبيرة من الذخيرة إلى المدعو "الطاهر بن علي" من أولاد جلال بنواحي بئر مقدم، وكذلك إلى المدعو سعد الله إبراهيم ولد عيدة من أولاد البهلول غرب منطقة الشريعة، ثم استخدم بعض أقرانه من الشباب لإيصال اللّباس والذخيرة والأدوية إلى المجاهدين، ومن هؤلاء المدعو حمّة ذيب الذي استشهد فيما بعد، وكذلك المدعو الهادي صغير، كما

قام بإخفاء أسلحة وذخائر حربية في مكان أمين قرب مدرسة الحياة بمدينة الشريعة، وقد استرجعها على دفعات قليلة متتالية، ثم تجند بعد ذلك على يد المجاهد عبد المجيد بلغيث.[19]

أما المجاهد قسطل الحسناوي فيذكر أنه اشترى سلاحا ثمنه 40. ألف فرنكا بعد بيعه لبقرة كانت ملكا لأبيه، بعد أن دلّه شخص من أصهاره بأن تونسيا يحوز على سلاح حربي نوع ستاتي طليان مع 20 ذخيرة وبدلة وبوطاقاز في "كالة جردة" بالقرب من راس العيون القريبة من الحدود التونسية، وبعد شراء قطعة السلاح سلّمها لمجاهد آخر أسبق منه في التجنيد، وكان التجنيد يتم إما عن طريق الدخول بسلاح شخصي أو القيام بعملية فدائية لإثبات الولاء.[20]

إذا كان جنوب تبسة قد شهد حركة تهريب للأسلحة والمتاجرة بها بشكل بارز، فإن الحال لم يكن كذلك في شمالها، حيث كان المجاهدون بحاجة دائمة إلى السلاح طيلة الثورة التحريرية،[21] وكان من الصعب التعرف على الأشخاص الذين يملكون قطع سلاح، فلم تكن السلطات الفرنسية تسمح للجزائريين امتلاك السلاح إلا في نطاق ضيق جدا، والكثير ممن يملكون قطعة سلاح لا يصرّحون بها لدى السلطات الفرنسية، وغالبا ما يتم الحصول على السلاح من السوق السوداء.[22]

كلّفت قيادة الثورة في الونزة أحد المناضلين بتوفير السلاح ابتداء من شهر جويلية 1954، واستغلت حرية حركته كتاجر متجول لتبعد شكوك الإدارة الاستعمارية عنه، وقد تم جمع ما بين 06 إلى 07 قطع بين مقتناة ومهداة، وكلّها حفظت بمنزل محمد الطرابلسي بالونزة،[23] كما أثيرت مسألة توفير السلاح في الاجتماع الذي قام به مراد ديدوش في أول أكتوبر 1954 بسوق أهراس، حيث قام باستدعاء مسؤولي جماعة الونزة مداوروش، الناظور وبوشقوف، وحدّدت فيه العمليات ضد العدو الفرنسي ومصالحه في ليلة الفاتح من نوفمبر على الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، حيث قسمهم إلى فوجين:

الفوج الأول: برئاسته، ضم 10 مسؤولين منهم مناضلين ثوريين كانا يعملان بمناجم الونزة هما مسعود جديات وإبراهيم هوّام.

الفوج الثاني: برئاسة الحاج علي النايلي، ضم 11 مسؤولا أغلبهم من عمال المناجم مثل: عمر جبار، الطاهر زبيري.[24]

في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، ألقى القائد باجي مختار خطابا حماسيا في أوساط الحاضرين من المناضلين الثوريين الذين سيتولون تفجير الثورة في منطقتي سوق أهراس والونزة، ثم وزّع عليهم بعض قطع السلاح منها أربعة أسلحة من نوع خماسي، وصندوق بارود، بالإضافة إلى مبلغ واحد مليون فرنكا، كما عيّن كل من الطيب دادة، وبشير جغبلو على رأس الخلية المسؤولة على تفجير الثورة في منطقة الونزة اللذان أُسند لهما مهمة التعبئة والتجنيد وجمع المال والسلاح، حيث تبرع المناضل طرشان الصديق بمسدس لفائدة المجاهدين في 14 ديسمبر 1954.[25]

تشكلت عدة أفواج بالونزة أهمها: فوج جبار عمر، ويتشكل من 15 عنصر، وفوج مسعود الطرابلسي ويتشكل من 11 عنصر، وفوج علي النايلي ويتشكل من 09 عناصر، وتم الاعتماد على بعض مهربي وتجار السلاح بنواحي مرسط والونزة وبكارية في شراء الأسلحة وتسليح هذه الأفواج.[26]

رغم نقص الأسلحة في شمال تبسة إلا أن المجاهدين لم يقفوا مكتوفي الأيدي بحجة عدم وجود السلاح، بل شرعوا في العمل الثوري متوجهين إلى الشعب قصد الحصول عليه، ومثال ذلك ما قام به فوج الونزة، الذي تركز نشاطه على جمع السلاح بأي وسيلة، ورغم أن أفراده لا يملكون إلا بعض الأسلحة (حوالي ثلاث بنادق مختلفة الأنواع)، إلا أنهم قاموا بجمع الأسلحة، ومن ضمن ما قاموا به شراء مسدس بـ 15.000 فرنكا من أحد سكان قرية البياضة، كما تحصلوا على سلاح من نوع قارة، أو الثموني، وثلاث خزانات للرصاص، من عند محمود قنز، كما قاموا بعملية استهدفت رجال الشرطة

والدرك الذين كانوا يرتادون أحد الحوانيت وسط مدينة الونزة للاستيلاء على أسلحتهم لكنها باءت بالفشل.[27]

يذكر الطاهر زبيري أن شقيق زوجة أخيه المدعو موسى حواسنية كان ينشط في تجارة السلاح بشكل سري ووعده بقديم 41 خرطوشة، وبعد اتصاله به كشف له عن أربعة أشخاص يمتلكون أسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية، وأن من بينها من اشتراها ومن بينها من عثر عليها صدفة وأخرى قد سرقها من الجنود الفرنسيين أو من جنود الحلفاء، وقد سلمه رشاشا آليا من نوع "ستان" إيطالي الصنع مقابل 25.000 ألف فرنك فرنسي قديم.[28]

يشير الطاهر زبيري إلى أن جمع السلاح كان هاجسهم الأول الذي يشغلهم، ونظرا لندرته لدى الجزائريين فكروا في تنظيم كمين لبعض الفرنسيين قصد تجريدهم من أسلحتهم، وكان رفقة جبار السبتي الذي أخبره بأنه تحصل على مسدس أعطاه إياه شخص يدعى "علي بن بريك"، في حين اشترى من أحد جيرانه مسدسا صغيرا ليس فيه سوى رصاصة واحدة فقط من عيار (6.35).[29]

كُلّف الطاهر زبيري بعملية جمع السلاح رفقة مجموعة من المجاهدين، حيث قاموا بشراء مسدس من عند أحد الأشخاص يقطن بالبياض بالونزة مقابل مبلغ 15 ألف فرنك، وفي الليلة الموالية قاموا بشراء بندقيتين إلا أن أحدهما انكسرت إلى نصفين بعد سقوطها من يد أحد المجاهدين من شدة الإرهاق، ثم توجهوا إلى منطقة سيدي عبيد قرب جبل بوسسّو أين تمكّنوا من الحصول على قطعة سلاح بعد استعمال القوة وتهديد صاحبه -وهذا ما كان يقتضيه الأمر في تلك المرحلة- وفي الليلة الموالية تمكنوا من الحصول على بندقية من عند أحد حراس الغابات، ثم توجهوا إلى دوار القنانزة أين تحصلوا على بندقية من نوع قارة (ثموني) وخزانين للرصاص.[30]

عمد قادة الثورة في شمال تبسة إلى شراء بعض قطع الأسلحة من مواطنين في الأرياف، أو أخذها منهم عنوة إن لزم الأمر إذا ما رفضوا، وكانوا إذا ما علموا

بوجود قطعة سلاح لدى شخص ما، يقصدونه ليلا في جماعة فيتقدم اثنان وبيدهم السلاح، لكي يعطوا انطباعا للسكان بوجود جيش تحرير وطني حقيقي منظم ومسلح.[31]

بتاريخ 26 أكتوبر 1956 اكتشفت السلطات الفرنسية من خلال معلومات من اكتشاف مستودع هام من المتفجرات جنوب شرق مرسط، وفي 14 نوفمبر من نفس السنة قامت دورية بالبلدية المختلطة مرسط باكتشاف 14 موقعا مهيّأ للمعارك وتحصلوا على سلاح F.M 01، 05 رصاصات (علب)، 01 قروناد D01 وقروناد VB، وفي 20 من نفس الشهر عثرت السلطات الفرنسية على رسالة توضح معلومات حول عملية تموين بالذخيرة والسلاح للثوّار من طرف قومية مرسط، وقاموا بإخفائهم على بعد 21 كلم من طريق مرسط. [32]

2. صناعة الأسلحة محليا :اعتمد المجاهدون أيضا إضافة إلى الأسلحة الحربية على الأسلحة البيضاء مثل السكاكين، السواطير، القنابل الحارقة، القنابل المتفجرة، القنابل الموقوتة والألغام، وكذلك استعمال البارود ذو الصنع المحلي في صناعة القنابل اليدوية، بالإضافة إلى استغلال القنابل والقذائف المدفعية التي استعملها العدو ولم تنفجر، إضافة إلى قنابل التي كانت تقذفها الطائرات والتي يصل وزنها أحيانا إلى 15 قنطار، حيث كانوا يستغلون مادتها TNT في صناعة القنابل.[33]

أما بالنسبة للأسلحة المعطلة فقد كانت بتبسة عدة ورشات لتصليح السلاح أثناء الثورة التحريرية بتروبية والعقلة المالحة، ومن أبرز مصلحي السلاح بتبسة: معامرية حسين، صالحي عثمان ومعامرية الصادق،[34] حيث يشير عمار جرمان في هذا الإطار أن عائلة "عبدي" من عشيرة أولاد نجلة ناحية الشريعة كانت تمارس مهنة تصليح الأسلحة النارية، وعند اندلاع الثورة الجزائرية ساهمت هذه العائلة بفضل هذه الحرفة في تقديم المساعدة للمجاهدين من أجل إصلاح البنادق القديمة وجعلها صالحة للاستعمال، ويتكون هؤلاء الحرفيون من 3

إخوة وهم عبدي عبد الباقي، الوردي وحامد، واستمر هؤلاء في تقديم المساعدة للمجاهدين إلى غاية الاستقلال دون أن تكشف السلطات الفرنسية أمرهم.[35]

كما اعتمدت الثورة أيضا على العمّال الجزائريين في المناجم لاسيما فيما يتعلق بخراطيش الديناميت ونذكر هنا منجم الطويرف الموجود بتراب المنطقة الأولى أوراس النمامشة، الذي كان يزوّد جيش التحرير بكميات كبيرة من الديناميت عن طريق بعض العمال المخلصين، كما يتم التنويه أيضا بدورهم والاستفادة من خبرتهم في ميدان المتفجرات التي كان يوظفها جيش التحرير الوطني في حرب الكمائن،[36] وفي هذا الإطار فقد أشارت وثيقة فرنسية أن المدعو القط عبد القادر بن الطيب بن القط، يعتبر ممونا مهما في ونزة ويعمل بالمنجم، وهو عضو نشيط للثوار. [37]

وحسب ما ذكره المجاهد بلقاسم جابري أنّ عمّال المناجم كانوا يزوّدون المجاهدين بمادة (TNT) التي كانت تستخدم في عملية التفجيرات، وذلك لاستغلالها في صناعة القنابل اليدوية وبارود البنادق،[38] كما أن الكثير منهم قام بتوفير المتفجرات وأجهزة التفجير عن طريق سرقتها أو بالتقليل من كميات العبوّات التي يستعملونها في المنجم، ثم وضع رسم لكيفية ربط الأسلاك وضبط الصواعق، بالإضافة إلى تقديم المعلومات والأخبار للثورة.[39]

في هذا الصدد يذكر المجاهد موسى رداح في شهادته أنه شارك مع فوج مسلح تعداده 13 مجاهد يقوده عمر الجزائري، حيث شارك معهم في هجوم بتاريخ 20 أفريل 1955ضد ورشات مناجم بوخضرة شمال تبسة، وكانت الغنيمة متمثلة في أربعة صناديق من المتفجرات، وكان من بين المجاهدين الذين شاركوا في هذا الهجوم محمود قنز ومصطفى شميني وإبراهيم النموشي وعبد القادر شليلي.[40]

ثالثا. ردود الفعل الفرنسية :

اعترف "جاك شوفالييه" سكرتير الدولة للشؤون الحربية آنذاك بأن منطقة الأوراس هي في حالة ثورة فعلية وأن الثوار الجزائريين يستخدمون أسلحة أتوماتيكية وأجهزة لاسلكية للإرسال وهم يجوبون أعالي البلاد.[41] وقد قامت السلطات الفرنسية بمجموعة من الإجراءات العسكرية أهمها:

1 . الإمداد والعمليات العسكرية: كانت فرنسا تولي اهتماما كبيرا لكل الجنوب القسنطيني وخاصة منه الشريط الحدودي ومركزه ناحية تبسة وجبال النمامشة بالأساس، كوْن كل الرافضين للقمع الاستعماري يلجؤون إليها ويتحصّنون فيها، وقد تجلى هذا الاهتمام في تكثيف قواتها في هذه الناحية، وهذا يدل على قوة الثورة بها وتكاثف الشعب وجيش التحرير الوطني ضد القوات الاستعمارية الفرنسية، مما كبدها خسائر جسيمة وجعلها تندحر أمام المعارك.[42]

في حين توجهت وحدات الجيش الفرنسي المتمركزة بالمدن والقرى الحدودية، حيث كانت تقوم بحملة بحث وتفتيش واسعة النطاق في أواخر صيف 1954، شملت كل جبال النمامشة المتاخمة للحدود التونسية تحسبا لأي طارئ ومن أي تنظيم سري قد يتشكل بها.[43]

أسرعت القيادة الفرنسية لطلب العون من باريس وقامت بإرسال ثلاث كتائب مظلات من فرنسا لتصل ميناء عنابة يوم 03 نوفمبر 1954 كأول نجدة عسكرية، ومن ثم تقوم بالاتفاق مع قائد قوات حلف الأطلسي لسحب فرقتين كاملتين مجهزتين بمعدات الحلف لترسلهم للجزائر لدعم قدراتها للقضاء على الثورة الجزائرية في فترة لا تتعدى ثلاثة أشهر كما تصوّر المسؤولون الفرنسيون.[44]

عملت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال "شاريار" (Charriere)على محاصرة الجزائريين ومراقبة الحدود الجزائرية التونسية بهدف خنق الثورة في مهدها بالمنطقة الأولى، ولم يصل شهر جانفي 1955حتى قام الجنرال شاريار بعمليات

عسكرية وصفت بالآلة الضاغطة، كان الهدف من ورائها القضاء على كل متحرك في الجبال، وقطع أنصار الثوار في كل مكان، كما تدعّمت الإستراتيجية الفرنسية بالقوانين الرادعة مثل قانون الطوارئ[45] والتهجير الذي اعتمده البرلمان الفرنسي في أفريل 1955 ليطبق في المنطقتين الأولى والثالثة، كما شنت عمليات عسكرية خاصة على القرى الجزائرية الواقعة على الحدود الشرقية مع تونس.[46]

عمل الجنرال "شاريار" منذ جانفي 1955 على تدعيم القوات الاستعمارية التي لم تستطع حتى ذلك الحين فعل أي شيء أمام قوة الثوار في المنطقة الأولى مما أدى بها إلى طلب قوات إضافية تتكون من 05 فيالق، في كل فيلق 800 رجلا تم توزيعها على مناطق نفوذ المنطقة الأولى كلها خاصة جبال أوراس النمامشة من ناحية بسكرة ووادي سوف والحدود الجزائرية التونسية، وتتبع نفس خطة الحصار التي وضعها الرومان قديما على هذه الجبال المذكورة.[47]

لقد شنّ جيش الاحتلال الفرنسي في أكتوبر 1954 حركة تمشيط واسعة، جنّد لها حوالي 5.000 عسكريا شملت كل من جبل سيدي أحمد، جبال الونزة، بوخضرة، بكارية، بئر العاتر، سفوح جبال غيفوف، وقد أرادت قيادة الجيش الفرنسي من وراء ذلك التحرك العسكري تشديد المراقبة على هذه المناطق الحدودية، حيث تحمّلت الناحية الخامسة والسادسة من المنطقة الأولى أكبر عمليات الجيش الفرنسي في بداية الثورة، وفي يوم 20 ديسمبر 1954 جرت عملية عسكرية واسعة في منطقة الونزة، بغرض حماية منشآتها الاقتصادية من ضربات المجاهدين.[48]

كان الجنرال "شاريار" قد زار تبسة يوم 19 أكتوبر 1954 والتقى فيها بقائد القوات العسكرية الاستعمارية للشرق الجزائري الجنرال "سبيلمان" (Spilmann) وعالج الجنرالان الوضع في منطقة تبسة التي كانت تسودها بعض الاضطرابات، واتفقا بعد نقاش طويل على إنشاء وحدات خفيفة من المشاة،

وتكوين كتائب لمتابعة الثوار الذين دخلوا من القطر التونسي نحو القطر الجزائري وتمركزوا في جبال النمامشة، حيث كان الوضع قد تعقد خاصة بعد أن هاجم 20 ثائرا بعض أفراد الجندرمة الاستعماريين في سطح قنتيس (جبال النمامشة) بتاريخ 23 أكتوبر 1954، وثبت على أفواه المجاهدين أن القائد لزهر شريط هو الذي قاد هذا الهجوم المظفر.[49]

ووصف الرائد "ميكال" (Miquel) قائد القوات الاستعمارية في تبسة، أن الوضع في الناحية كان في تدهور مستمر نهاية 1954، حيث لجأت الإدارة الاستعمارية إلى توزيع السلاح (نوع موسكوتو) على بعض أفراد الشعب منهم – على وجه الخصوص- عرش أولاد العيساوي ولكن هؤلاء رفضوا حمل السلاح، ممّا أدى بالجنرال "سبيلمان" إلى وضع فيلقين من الرماة الجزائريين للإشراف على الوضع في جبال النمامشة.[50]

وقد لاحظ بعض الجنرالات الفرنسيين أن القطر الجزائري كان ينعم بشبه هدوء بينما كانت أكثر المناطق انفجارا هي المنطقة الأولى، ومن أجل الوصول إلى إخماد الثورة فيها عمل الجنرال شاربار منذ جانفي 1955 إلى غاية جويلية 1955على تنفيذ عمليتين عسكريتين لقتل كل شيء لكن دون جدوى، وقد جهز لتنفيذ تلك العمليات قوات عسكرية كان نصيب تبسة منها 03 طوابير (فيالق) مغربية وكتيبتان متنقلتان من اللفيف الأجنبي.[51]

في مطلع أفريل 1955 هاجمت كتيبة من القوات الفرنسية في نواحي الجرف، وأُعلن عن سقوط 32 قتيلا في الجانب الفرنسي من بينهم ملازم أول وطالب ضابط، تحركت بعدها فصيلتان تابعتان للكتيبة 23 من قوات المرتزقة المحمولة والتي كانت متمركزة في بئر العاتر لملاحقة المتمردين (المجاهدين) فخسرت إثنين من رجالها أحدهما ضابط صف، وفي يوم 08 جوان 1956 غادر الكولونيل بيجار مدينة قنتيس على رأس قوة تتألف من 800 مرتزقا للتوغل في

مكان شبيه بيوم القيامة -حسب ما أورده دومينيك فارال في مذكراته- فأمضى يومه في تفتيش المناطق الصخرية الممتدة إلى واد غرغار.[52]

تشير المصادر الاستعمارية أن القوات الفرنسية المتمركزة في تبسة في بداية الثورة -تدعمها الاحتياطات الأخرى مثل المجموعة الثالثة للمدفعية- لم تكن كافية للوقوف في وجه الثورة خاصة في جبال النمامشة.[53]

في صيف سنة 1955راحت الكتيبة الأولى من المظليين تجوب نواحي الشريعة والماء الأبيض وجبل بوجلال وواد هلال والجبل الأبيض وجبل أم الكماكم، وكانت الكتيبة تراقب في الوقت نفسه مدينة تبسة وسوقها الأسبوعية، في حين كانت الفرقة المحمولة رقم 21 تنطلق من سوكياس وبئر العاتر وتتحرك في المناطق المحاذية للحدود التونسية (جبال الزريقة والبطنة)، وكانت الفرقة القادمة من سوكياس عرضة لتحرشات فريق من المتمردين (المجاهدين).[54]

اعتمد الجيش الفرنسي على إستراتيجية شملت عدة عمليات تمشيطية لجبال النمامشة مدعمة بطائرات الهيليكوبتر، وخُصّص لكل فيلق كتيبة خاصة مدربة على القتال في الليل وحرب العصابات المضادة، حيث نفّذت القوات الاستعمارية عدة عمليات عسكرية تمثلت في تمشيط منطقة بحيرة الأرنب والدرمون بثليجان جنوب الشريعة، وهذا في سبتمبر 1954 بهدف ملاحقة الثوار التونسيين بتبسة، وعملية أخرى بالونزة في أكتوبر 1954 والتي شملت جبل ظهر ونزة شمالا حتى جبل سيدي أحمد شرقا بالقرب من سوق أهراس، وجبل مزوزية غربا بالقرب من مسكيانة.[55]

في 11 و12 جوان 1955 تم تمشيط ناحية العوينات من طرف الكتيبة الخامسة للمظليين، والتي تحمل اسم (Blizzard)، وفي 21 جوان 1955 تم القيام بعملية أشلون (échelon) على قطاع تبسة من طرف الفوج الأول الأجنبي للمظليين، والتي شملت جبال النمامشة وجبل وسّيف شمال ثليجان نحو جبل الفوة الواقع بين بئر العاتر والماء الأبيض، وعملية تيمقاد في نهاية شهر أوت

1955 والتي استمرت شهرا كاملا، وانتهت بمعركة الجرف وشارك فيها أكثر من 40 ألف جنديا فرنسيا، وفي 07 سبتمبر 1955 قام الجيش الفرنسي بعمليات تمشيط لجبل البطنة ناحية الماء الأبيض على الحدود التونسية الجزائرية من طرف نفس الفوج المظلي، وامتدت حتى جبل العنق ناحية بئر العاتر وذلك في 24 سبتمبر 1955.[56]

صارت قوات المرتزقة تجوب دون انقطاع طول وعرض المناطق المجاورة لبئر العاتر وسوكياس ونقرين وفركان وتلحق خسائر فادحة بالمتمردين (المجاهدين) في كل اشتباك، وكانت فرقة المظليين الأولى تقوم بالعمل نفسه جنوبي تبسة وواد هلال، وكانت تتكبد خسائر قليلة نسبيا مما دفعها إلى مضاعفة الاشتباكات التي كانت تتسبب في سقوط القتلى في صفوف المتمردين(المجاهدين)، وأصبحت الخسائر البشرية ثقيلة بالنسبة للمجاهدين، ففي مدة شهرين تمكنت السريّة الأولى من اللفيف الأجنبي من أسر عشرات المجاهدين واسترجعت منهم بندقية رشاشة وعشرات المسدسات الرشاشة والبنادق، وأصبح من الصعب التزود بالرجال والأسلحة انطلاقا من الأراضي التونسية.[57]

بتاريخ 11سبتمبر 1956 تم استرجاع 05 بنادق صيد خلال مراقبة حي الزاوية بمدينة تبسة، وفي نفس التاريخ تم توقيف 03 مشتبه بهم واسترجاع مجموعة من الأدوات العسكرية وذخيرة، بتاريخ 27-30 نوفمبر 1956، فامت السلطات الفرنسية باسترجاع 141 سلاحا (منهم 13 رشاش و01 مورطي) إضافة إلى كمية معتبرة من الذخيرة (25.000) رصاصة ومخازن معتبرة من الأكل والدواء، تحصلت عليها إثر معارك واشتباكات ضد جيش التحرير الوطني بمنطقة تبسة، ويثبت هذا أهمية وحجم السلاح الممنوح للمجاهدين.[58]

خلال السداسي الأول من عام 1957 تم تسجيل انتصارات لصالح القوات الفرنسية حيث قامت بـ 05 عمليات ضد المجموعات الثورية المحلية في الشمال

ومركز ووسط المنطقة من البحر إلى تبسة، حيث كانت الحصيلة كالآتي:212 قتيل، 20 سجين، 210 رشاشات، 02 F.M، و 08 مورطي، وهذا ما يمثل عُشُر المجموعات الثورية الموجودة فعليا التي تمكنت منها القوات الفرنسية خلال فترة 07 أشهر، حيث أن هذه المجموعات الثورية تعيد تشكيل نفسها دون أي صعوبة وفي وقت قصير جدا.[59]

خلال نفس الفترة تم تسجيل 05 اعتراضات للحمولات حصيلتها لدى الثوار 147 قتيل، 26 سجين و02 رشاشات أي ما يعادل 20/1 من 5.000 رجل والأسلحة التي تم تهريبها عبر شمال ووسط المنطقة الحدودية.[60]

2 . إصدار قانون حالة الطوارئ: ما إن اندلعت الثورة حتى سارعت أجهزة الاستعمار لاستنفار كل إمكانياتها لقمعها وصرفها عن أهدافها بما لديها من وسائل عسكرية وقانونية، فأصدرت تشريعا في منتهى الشدة، حيث أخذت جملة من النصوص التشريعية كانت مطبقة في الحرب العالمية، فقررت تطبيق حالة الطوارئ في الأوراس في 23 فيفري 1955، ومنحت الحاكم العام في الجزائر سلطات خاصة، وهكذا طبقت التشريع الخاص بالمصادرات الحربية، وقيّدت حريات الأشخاص، فمنعت التجول في بعض الأماكن إطلاقا، وحددت الإقامة وفرضت الرقابة على التنقل ومنعت الاجتماعات وأنشأت المحاكم العسكرية لتحل محل المحاكم المدنية.[61]

في 01 أفريل 1955صادق المجلس الوطني الفرنسي على هذا القانون، وأصبح ساري المفعول ابتداء من 03 أفريل 1955 بعد أن صادق عليه مجلس الجمهورية الفرنسية،[62] حيث عقدت الجمعية الوطنية الفرنسية دورة استثنائية في 23 مارس 1955 لدراسته وإثرائه ونتج عن ذلك ثلاثة آراء للنواب بين معارضين ومؤيدين:

- الرأي الأول يرى في تطبيقه اعتراف صريح بالحرب الجزائرية الفرنسية.
- الرأي الثاني يرى في تطبيقه مخالف للدستور الفرنسي.

- الرأي الثالث يرى في تطبيقه أمر ضروري للغاية من أجل القضاء على الثورة في مهدها.[63]

تدعّمت الإستراتيجية الاستعمارية بمنطقة تبسة بقانون الطوارئ في منتصف شهر أفريل 1955، فكانت واحدة من الأقاليم الثلاثة التي طبّق عليها هذا القانون عبر الوطن،[64] فالمرسوم رقم 55-386 المؤرخ في 06 أفريل 1955 المتعلق بتطبيق حالة الطوارئ بالجزائر، تم بموجبه تحديد المناطق التي سيتم تطبيقه فيها، وذلك حسب نص المادة الأولى التي كان من ضمنها البلديات المختلطة والبلديات كاملة المهام بتبسة،[65] وكان الهدف من تطبيقه على جنوب تبسة والحدود الجزائرية التونسية هو قطع الطريق أمام الثوار وخنق الثورة في مهدها، ومنحت قيادتها إلى الجنرال "بارلانج" (Parlange)[66] وانضم تحت سلطته رؤساء الدواوير والإدارة والشرطة وكل العساكر المتمركزة في المنطقة بما في ذلك الدرك، كما طبّق الجنرال بارلانج حالة الطوارئ في دائرة باتنة وبسكرة بهدف عزل الأوراس عن الجنوب التونسي، وضم أيضا وادي سوف أين يمكن إيصال الأسلحة إلى الأوراس من القطر الليبي الشقيق.[67]

في البداية حددت مدة تطبيق حالة الطوارئ بستة أشهر قابلة للتجديد وأن يكون محصورا على المناطق الأكثر اضطرابا، وهي عمالات باتنة، تبسة، تيزي وزو، لكن هذا الإجراء ما فَتِئ أن طُبّق على الشرق الجزائري في خريف 1955، ثم عمم على كامل التراب الجزائري بعد أحداث 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني.[68]

3. إنشاء المناطق المحرمة :اتضح جليا خلال سنوات الكفاح التحرري أنه كلما ازدادت الثورة الجزائرية عنفا واتساعا ازدادت السلطات الاستعمارية الفرنسية تفننا في ابتكار طرق العزل والحرمان والتضييق على الثوار والمواطنين العزل، ومن بين الإجراءات القمعية التي اعتمدت عليها الإستراتيجية الفرنسية للقضاء

على الثورة وأخطرها على الإطلاق موافقة المجلس الوزاري الفرنسي بتاريخ 19 فيفري 1958 على إيجاد مناطق محرمة جديدة بالجزائر،[69]

وليست إستراتيجية المناطق المحرمة بالشيء الجديد في الثورة الجزائرية فقد شرعت بها القيادة العسكرية الفرنسية منذ اندلاع الثورة في جبال الأوراس، ثم توسعت فيها مع انتشار الثورة فأوجدت مناطق محرمة في ولاية وهران والقبائل والشمال القسنطيني، لكن الجديد في المنطقة المحرمة هو أن الفرنسيين عزموا أن يجعلوا منها منطقة ميتة بأتم معنى الكلمة، والقيام بزرع الألغام إضافة إلى عمليات القتل وإلقاء القنابل دون انقطاع في كل يوم بهدف القضاء على كل شيء يتحرك على حسب قول العسكريين الفرنسيين أنفسهم.[70]

عمل الاستعمار على مواجهة الشعب الجزائري بكل الوسائل والإمكانيات والمتاحة له لجعل كل المناطق التي يراها أماكن إستراتيجية لتمركز جيش التحرير الوطني مناطق محرمة ومنع الإقامة فيها أو عبورها ماعدا قواته، وغايته من ذلك تسهيل الإشراف عليها ومراقبتها، ولتنفيذ هذه السياسة قام بإجلاء سكان هذه المناطق وترحيلهم لمحتشدات أقيمت خصيصا لهذا الغرض، وجعلت فرنسا الحدود الشرقية الجزائرية التونسية كلها مناطق محرمة.[71]

عن أسباب ودواعي تطبيق هذا الإجراء الردعي أوضح المؤرخ يحي بوعزيز: "بأنه نظرا لفشل الاستعمار في تحقيق مبتغاه بوضع قوات دولية بمنطقة الحدود بين الجزائر وتونس، وفشل خط موريس المكهرب في القضاء على الثورة، عمدت السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى ارتكاب جريمة أخرى أكثر بشاعة تتمثل في إخلاء السكان من كل المناطق القريبة من الحدود التونسية وراء خط موريس من البحر إلى مشارف الصحراء، وجعل تلك المناطق كلها منطقة محرمة من حيث السكن أو العبور، إلا على الجيش الاستعماري، في محاولة لغلق الحدود كلها غلقا نهائيا، وشرعت قوات الاحتلال في تنفيذ الخطة في أواخر شهر فيفري 1958".[72]

بعد الانتهاء من عملية إنجاز خط موريس على طول الحدود الجزائرية الشرقية، كانت هناك مزايا أخرى مسطرة التي ستوضع مع إنشاء الحاجز، اعتبرها الفرنسيون حماية مدعمة للسكان وذلك بتطوير التجمعات الموجودة فعليا على طول الحدود، وارتفاع مساحة وعدد المناطق المحرمة على طول الحدود تبسة- تونس.[73]

شرعت السلطات الاستعمارية في تهيئة منطقة مهجورة كإجراء إضافي ووقائي للحاجز الحدودي الشائك والمكهرب، فقامت ابتداء من 19 فيفري 1958 في إخلاء الشريط الحدودي وذلك بإجلاء سكان المناطق القريبة من الحدود التونسية، وراء خط موريس من البحر شمالا إلى مشارف الصحراء جنوبا، وقد جُعلت المنطقة الحدودية كلها محرمة على الشعب الجزائري، وتم منعهم من الإقامة فيها بعد تشريدهم وإحراق بيوتهم ومصادرة ممتلكاتهم، وشدّدت القوات الفرنسية رقابتها على هذا الشريط بتكثيف قواتها العسكرية المختلفة وزرع الألغام المضادة للأفراد على طول الشريط.[74] ويصل عرض هذا الشريط أحيانا إلى 70 كم، حيث قامت السلطات الفرنسية بترحيل السكان باستعمال البطش والقمع، وأعلن وزير الدفاع "جاك شابان ديلماس" تطبيق سياسة الأرض المحروقة على هذه المناطق.[75]

تكمن خطورة المناطق المحرمة في إجلاء السكان بالقوة وترحيلهم من مداشرهم، لتشرع بعدها القوات الفرنسية في تطبيق سياسة الأرض المحروقة والإبادة الجماعية بمجرد أن تعلم سلطات الاحتلال بتواجد أفراد جيش التحرير الوطني هناك، يصبح الإذن بإطلاق النار مرخصا بصفة دائمة، وبذلك دمّرت العديد من القرى المستهدفة باستخدام سلاح المدفعية والطائرات المقنبلة بشكل عشوائي، "وكل ما يتحرك أو يعيش يعتبر هدفا معاديا يجب محوه"، وقد ترتّب عن هذه العملية تشريد آلاف السكان نحو وجهات مجهولة، ومن بقي منهم يتم جمعهم في محتشدات تفتقر إلى أبسط شروط الحياة، ممّا

يعرضهم لكل أنواع الحرمان مثل الجوع والفقر والأوبئة والجهل زيادة على التنكيل والتعذيب.[76]

قامت الطائرات الفرنسية برمي مناشير تأمر فيها الأهالي باللجوء إلى مراكز معيّنة وذلك في أجل لا يتجاوز 03 أيام وجاء في خاتمة تلك المناشير "...عن قريب سيسلط على هذه الجهات شر مفزع ليستتب بعده السلام الفرنسي إلى الأبد".[77]

كانت السلطات العسكرية الفرنسية تقتل كل من يظهر بهذه المناطق، وعند قيام الجيش الفرنسي بعملياته العسكرية وحصاره الشديد، فإنه يقتل دون سابق إنذار أي مدني يعثر عليه داخل هذه المناطق المحرمة.[78]

في هذا الإطار فإن الجندي الفرنسي "جاك بيشو" شهد في مقال نُشر تحت عنوان (عام في الأوراس) بأن الجنود الفرنسيين كانوا يرمون الرصاص على كل إنسان يرونه دون تمييز، كما أكّد بأنه شاهد قوافل كاملة من الرحّل أبادها الطيران بدعوى أنها تموّن الثوار، وقد أعطى "جاك بيشو" الدليل على أن تلك القوافل لم تكن تحمل من المؤونة إلا ما يسد رمق أصحابها.[79]

تحت هذه القرارات الجائرة التي تخير السكان بين أمرين لا ثالث لهما، إما الرحيل أو الإبادة، كان جيش الاحتلال لا يترك الفرصة تمر دون أن يستغلها، ففي الرحيل يُجبر الأهالي على التجمع بالقرب من المراكز العسكرية، ويُدعى الصحافيون فيأخذون صورا لجموع المدنيين ويعلقون عليها "المدنيون الجزائريون سئموا من الثوار وها هم يحتمون بقوات الأمن والسلام" أو "التهدئة تتقدم بخطى سريعة"، أما الحالة الثانية وهي الإبادة فليس أدلّ عليها من ذلك البلاغ الرسمي الفرنسي الذي نشرته الصحف في 18 فيفري 1958 والذي جاء فيه بأن 100 طائرة شنت غارة عنيفة بالشمال القسنطيني وقتلت حوالي 100 ثائرا، وعلى غرار هذا البلاغ فإن كل مشبوه يعد ثائرا، وكثيرا ما أصيبت قطعان الأنعام من بقر وغنم برصاص الطائرات ثم انقلبت في البلاغات الرسمية "عصابات من الخارجين عن القانون قضي عليها".[80]

4. إنشاء مراكز المجموعات المتنقلة للشرطة الريفية (G.M.P.R):قرر الحاكم العام الجنرال "ليونار" إنشاء أفواج متنقلة للأمن (G.M.S) والتي عرفت في المناطق الريفية بالمجموعات المتنقلة للشرطة الريفية (G.M.P.R)، فمن مجموع 59 مركزا على المستوى الوطني، تم بناء 05 مراكز بتبسة مع بداية شهر مارس 1955 وتمثلت في:

مركز رقم 03 **بمدينة تبسة:** للإشراف على تمشيط المناطق الريفية لجبل العنبة والمستيري وحلوفة وقواري وبوخضرة وفج تنوكلة المؤدي لبئر العاتر والماء الأبيض.

مركز رقم 5 **بمدينة الشريعة:** لمراقبة المناطق الريفية لمشاتي عبلة ومشنتل وبئر الطويل وأولاد ذياب والكراع وبئر الدواميس وقصر العطش، ويتوفر هذا المركز على وحدة الشرطة الريفية المتنقلة والدرك والفوج 105 مدرعة والكتيبة السادسة مشاة.[81]

مركز رقم 26 **بناحية قنتيس:** لمراقبة البدو الرحل بعقلة قساس والبطين والمديلة والجرف والجديدة حتى مداخل فركان في الجنوب.

مركز رقم72**يوكس ليبان(الحمامات حاليا):**تم إقامة هذا المركز في أوت 1955،وهذا لمراقبة جبل العنبة والدكان جنوب شرق تبسة وجبل بلكفيف والمسلولة وجبل حلوفة شرقا وجبل سرديـاس وتروبية والقعقاع في الجنوب الشرقي.

مركز رقم 73 **ونزة:** تم إنشاؤه في بداية سبتمبر 1955،وذلك للإشراف الأمني والعسكري على المنطقة الشمالية لتبسة، ومراقبة سلسلة جبال الحوض والدير وجبل سيدي أحمد المتاخمة للحدود مع سوق أهراس،[82] إضافة إلى إنشاء مراكز دائمة، حيث قامت القوات الفرنسية بإنجاز 42 مركزا عسكريا دائما للقوات الفرنسية عبر إقليم تبسة بين شهر مارس 1955 وأوت 1956.[83]

رابعا. الخاتمة: من خلال ما سبق يمكن استخلاص مجموعة من النتائج أهمها:

- احتضن الشعب الجزائري الثورة التحريرية ووهب ما يملك من أسلحة في العديد من مناطق الوطن، والتي كانت مهمة وضرورية خاصة في مطلع الثورة، وتوصّل بعض المناضلين إلى بيع أملاكهم أو رهن أراضيهم أو بيع حلي زوجاتهم لصرف هذه المبالغ في شراء الأسلحة مساهمة منهم في دعم الثورة.

- كانت المناطق الحدودية الشرقية الأوفر حظا من حيث وفرة السلاح مقارنة مع بقية المناطق الأخرى، نظرا لقربها من مصادر التموين بالسلاح في كل من ليبيا وتونس، وساهم ذلك في انتشار تجارة السلاح وتوفره لدى سكان هذه المناطق وكان أغلبه من مخلفات الحرب العالمية الثانية، وكان لمنطقة تبسه الفضل في تموين بعض المناطق الداخلية بالسلاح وبقية المستلزمات الأخرى.

- لجأت قيادة الثورة في منطقة تبسة إلى تكليف مجموعات محلية على مستوى الأعراش أو القرى بمهمة إحصاء وتوعية الشعب بأهداف الثورة وجمع الأسلحة وتبليغ المجاهدين بأسماء المواطنين المالكين للسلاح الذين كانوا يتبرعون به للثورة أو يجندون به، وكانت الكثير من الأسلحة التي استخدمت في بداية الثورة من عند السكان ومن الأوساط الشعبية، وكان نتيجة ذلك جمع عشرات الأسلحة التي كان أغلبها عبارة عن بنادق صيد ومسدسات وبعض الأسلحة الحربية.

- رغم نقص الأسلحة في شمال تبسة إلا أن المجاهدين لم يقفوا مكتوفي الأيدي بحجة عدم وجود السلاح، بل شرعوا في العمل الثوري متوجهين إلى الشعب قصد الحصول عليه، وأنشئت خلايا خاصة مهمتها التعبئة والتجنيد، وكان أبرز نشاطها جمع السلاح بأي وسيلة كانت، سواء عن طريق الشراء أو تبرعات الشعب أو حتى عن طريق التهديد واستعمال القوة إن لزم الأمر، وهذا ما كان يقتضيه الأمر في تلك المرحلة.

- إضافة إلى الأسلحة الحربية اعتمد المجاهدون أيضا على الأسلحة البيضاء مثل السكاكين، السواطير، القنابل الحارقة، القنابل المتفجرة، القنابل الموقوتة والألغام، وكذلك استعمال البارود ذو الصنع المحلي، بالإضافة إلى استغلال القنابل والقذائف المدفعية التي استعملها العدو ولم تنفجر، إضافة إلى استغلال مادة TNT التي كانت تستخدم في صناعة القنابل، واعتمدت الثورة على العمال الجزائريين في المناجم لاسيما فيما يتعلق بخراطيش الديناميت، أما بالنسبة للأسلحة المعطلة فقد أُنشئت مراكز وورشات خاصة لهذا الغرض، حيث تم الاتصال ببعض محترفي تصليح السلاح لصيانتها،

- أولت السلطات الفرنسية اهتماما كبيرا لكل الجنوب القسنطيني وخاصة منه الشريط الحدودي، وقد تجلى هذا الاهتمام في تكثيف قواتها في هذه الناحية، وهذا يدل على قوة الثورة بها وتكاثف الشعب وجيش التحرير الوطني ضد القوات الاستعمارية، حيث عمدت السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى العديد من الإجراءات التي تهدف إلى القضاء على الثورة في بدايتها وعزل الشعب عنها.

- عملت القوات الفرنسية على محاصرة الجزائريين ومراقبة الحدود الجزائرية التونسية وخنق الثورة في مهدها بالمنطقة الأولى، وشنّ جيش الاحتلال الفرنسي حركة تمشيط واسعة، أرادت من خلالها قيادة الجيش الفرنسي تشديد الرقابة على هذه المناطق الحدودية، حيث تحمّلت الناحية الخامسة والسادسة من المنطقة الأولى أكبر عمليات الجيش الفرنسي في بداية الثورة، وتمكنت السلطات الفرنسية من أسر عشرات المجاهدين واسترجاع العديد من الأسلحة، وأصبح من الصعب التزود بالرجال والأسلحة انطلاقا من الأراضي التونسية.

- ما إن اندلعت الثورة الجزائرية حتى سارعت السلطات الفرنسية إلى إصدار تشريع في منتهى الشدة، كما استعارت جملة من النصوص التشريعية كانت مطبقة في الحرب العالمية الثانية، فقررت تطبيق حالة الطوارئ، ومنحت الحاكم العام في الجزائر سلطات خاصة، وهكذا طبقت التشريع الخاص

بالمصادرات الحربية، وقيّدت حريات الأشخاص، ومنعت التجوال في بعض الأماكن إطلاقا، وحددت الإقامة وفرضت الرقابة على التنقل وأنشأت المحاكم العسكرية لتحل محل المحاكم الجنائية.

- من بين الإجراءات القمعية التي اعتمدت عليها الإستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة وأخطرها على الإطلاق موافقة المجلس الوزاري الفرنسي على إيجاد مناطق محرمة بالجزائر، وبهذا ازدادت السلطات الاستعمارية الفرنسية تفننا في ابتكار طرق العزل والحرمان والتضييق على الثوار، وشدّدت القوات الفرنسية رقابتها بتكثيف قواتها العسكرية المختلفة وزرع الألغام المضادة للأفراد، ولم تخف عزمها في إبادة كل شيء على مستوى الشريط الحدودي.

خامسا : الهوامش :

1 تقع تبسة في الشمال الشرقي للقطر الجزائري في سفح منطقة تضاريسية جبلية وعرة، عالية القمم أحيانا، ومتوسطة الارتفاع في بعض المناطق، وتشكل تبسة امتدادا للهضاب العليا في الجزائر بأقصى الناحية الشرقية، والتي تتخللها سلاسل جبلية مرتفعة تغطيها الغابات الكثيفة، مثل جبال الدير والدكان الواقعة جنوب تبسة، وتتميز تضاريسها بالتنوع والتباين ليشمل الإقليم التلي شمالا والإقليم الصحراوي جنوبا، وتمثل الجبال 42 إلى 50 بالمائة من مساحة الرقعة الجغرافية للمنطقة، و12.88 بالمائة تمثلها الهضاب الصحراوية والمنخفضات والفجاج والأودية، وأهم الجبال المتواجدة في المنطقة سلسلة جبال اللمامشة التي تقع في الجنوب وتمثل ربع مساحة المنطقة، وهي منطقة وعرة بسبب تكوينها التضاريسي ذي الرؤوس الجبلية المسننة والكتل الصخرية القاحلة والشعاب الضيقة التي تتخللها شبكة من الوديان المحصورة، واعتبرها القادة العسكريون الفرنسيون ميدانا خصبا لحرب العصابات، وهي تقع ما بين جبال تبسة، وجبال أوراس، كما تضم مرتفعات تروبية وقريقر، ومرتفعات ثليجان، وتعتبر سلسلة الجبل الأبيض بالنمامشة من أعقد السلاسل الجبلية المتواجدة بالمنطقة، وتتوفر هذه السلسة الجبلية على عشرات المغارات الباطنية والكهوف العميقة، وتمتد جبال تبسة إلى الحدود التونسية على الجزء الجنوبي الشرقي منها، وتمتاز هته الأقاليم بأنها أراض صخرية وجرداء، للمزيد ينظر:

Charles Michel, Ville De Tébessa (Département De Constantine), Imprimerie Leve, Paris, 1912, p.07

2 فريد نصر الله،الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة1954،مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية،مج1،ع1،جانفي2017،سوهام للنشر والتوزيع الجزائر ص 212

3 الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954 1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 54.

4 المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من فاتح جانفي 1959 إلى 05 جويلية 1962 (التقرير السياسي)، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، د ت، ج 01، ص 95.

5ANOM, SAS 69, Section administrative spécialisée de Cheria 1955/1962 ,Lutte contre le FLN: opérations, activité militaire, instructions, comptes-rendus (1955/1961), p 06.

6 مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، د ت، ص 09.

7 أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1962)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د ت، ص 89

8 المرجع نفسه، ص 90.

9 الوردي قتال، مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة "قائد منطقة سوق أهراس وأبرز أبطال معركة الجرف أم المعارك ومعركة آرقو 1955-1956 أوراس النمامشة، دار كنوز للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص 45.

10 شهادة المجاهد محمد الهادي رزايمية، ببيته بمدينة اولاد ارشاش –خنشلة- يوم 2017/12/12.

11شهادة المجاهد لخضر بوزيان،بتاريخ 11/03 /2016أدلى بها في ملحقة متحف المجاهد محمود قنز-تبسة،في محاضرة بعنوان"دور فرحي ساعي خلال الثورة التحريرية الجزائرية".

12 أنظر الملحق رقم (01).

13 شهادة صالح قتال، بتاريخ 2015/04/28 بمنزله العائلي بدائرة العقلة، ولاية تبسة.

14 عمار جرمان، الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص 24.

15 بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، سواهم للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 2017، ص 143

16 حمدادو حمة الصغير، المولود في 1929/06/04 بتروبية ولاية تبسة، كان من المنخرطين في حزب الشعب وفي سنة 1955 التحق بجبهة التحرير الوطني كمناضل، وقد ساهم في العديد من المرات بجلب قطع من السلاح والخرطوش والملابس لدعم جبهة التحرير بعد تسليمها للمسؤول على المناضلين والفدائيين بتبسة.

17 شهادة الصغير حمداو، بتاريخ 2016/10/27، بمنزله العائلي الكائن بحي البلدية.

18 أنظر الملحق رقم (02).

19عمار جرمان، المصدر السابق، ص 21-22.

20 شهادة قسطل الحسناوي،بتاريخ2017/03/06 بمنزله العائلي الكائن بحي البساتين تبسة.

21 عبد الوهاب شلالي،دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011، ص 160.

22 الطاهر زبيري، مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2008، ص 50.

23 عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص 268.

24 المرجع نفسه، ص 154-155.

25 جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، مطبعة عمار قرفي، باتنة، د.ت، ص 68-69.

26 فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 215.

27 تابليت عمر، القاعدة الشرقية (نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف)، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 01، 2011، ص 32.

28 الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص 50.

29 المصدر نفسه، ص 53.

30 المصدر نفسه، ص 65-73.

31 عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص 160.

32 Archive Vincennes, 1 H 1454, D 02, synthèses des renseignements parvenus au centre de liaison et d'exploitation de l'arrondissement de Tébessa sep et nov 1956.

[33] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 89.

[34] شهادة محمد هنين، بتاريخ 12 فيفري 2017 بمقر نادي المجاهد، تبسة.

[35] عمار جرمان، من حقائق جهادنا، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2009، ص 350.

[36] بوبكر حفظ الله، تطور جيش التحرير الوطني 1954-1962، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2002/2001، ص 30.

37 Archive Vincennes, 1 H 1454, D 02, synthèses des renseignements parvenus au centre de liaison et d'exploitation de l'arrondissement de Tébessa sep et nov 1956.

38 شهادة بلقاسم جابري، بتاريخ 2016/03/10 بمنزله العائلي، الكائن بحي يحي فارس بتبسة.

39 عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص 269.

40 فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 216.

41 فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط01، 1984، ص 52-53.

42 يوسف مناصرية،أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، منشورات وزارة المجاهدين،المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2008، ص 58.

43 محمد العربي براهمية، ملخص هام عن المراحل الأولى لإعداد والتحضير للثورة الجزائرية بناحية النمامشة ومدى تطورات الأحداث فيها، مذكرات غير منشورة، ص 06.

44 فتحي الديب، المصدر السابق، ص 53.

45 في 03 أفريل 1955 انتخب البرلمان الفرنسي قانون حالة الطوارئ، واتخذ هذا القانون طريقه إلى التنفيذ في نفس الشهر والسنة، في منطقة باتنة وتبسة فقط على الرغم من أنه اقترح للتطبيق في الأوراس وناحية القبائل، أنظر: يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2013،ص 63.

46لمياء بوقريوة، اللاجئون الجزائريون في تونس إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962): دراسة تقنية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي، دورية كان التاريخية، ع 16، 2012، ص 81.

47 يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث...، المرجع السابق، ص 101.

48 عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص 152-164.

49 يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث...، المرجع السابق، ص 93-94.

50 يوسف مناصرية، فوات الجيش الاستعماري في مواجهة الثورة التحريرية في المنطقة الأولى، مجلة الذاكرة، ع 06، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 2000، ص 58.

51 يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث...، المرجع السابق، ص 95-96.

52 دومنيك فارال، معركة جبال النمامشة 1954-1962، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ص 136-142.

53 يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث...، المرجع السابق، ص 95-96.

54 دومينيك فارال، المصدر السابق، ص 99-100.

55 فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، 2016، ص 105.

56 في الوقت الذي كانت تدور فيه أحداث معركة الجرف ما بين 22 و28 سبتمبر 1955، تم استقدام الكتيبة السادسة الصبايحية المشكلة من الجنود المغاربة والتي يطلق عليها الطابور المغربي، وأسندت لها تمشيط ومراقبة نقرين وفركان وسوكياس، وقد شاركت في الحصار على جبل الجرف في سبتمبر 1955، وتكبدت عشرات القتلى، كما أن عدد من عناصرها انضمت للثورة الجزائرية بالجبل الأبيض، للاستزادة انظر: نصر الله فريد، التطور السياسي والعسكري... ، المرجع السابق، ص 105.

57 دومينيك فارال، المصدر السابق، ص 109-110.

58 Archive Vincennes, 1 H 1454, D 02, synthèses des renseignements parvenus au centre de liaison et d'exploitation de l'arrondissement de Tébessa sep et nov 1956.

59Archive Vincennes, 1H 3783, (D 01), Étude sur «la bataille de la frontière algéro-tunisienne de janvier à mai 1958».

60 Ibid.

61 المنظمة الوطنية للمجاهدين، المصدر السابق، ص 68.

62 الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1962) دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 268.

63 يحي بوعزيز، ثورات في القرنين 19 و20 ثورات الفرن العشرين، دار الصائل، الجزائر، 2009، ص 163-164.

64 اتخذ هذا القانون طريه إلى التنفيذ في نفس الشهر والسنة في منطقة باتنة وتبسة فقط على الرغم من أنه اقترح للتطبيق في الأوراس وناحية القبائل، أنظر: يوسف مناصرية، قوات الجيش الاستعماري...، المرجع السابق، ص 60.

65 فريد نصر الله، التطور التنظيمي والعسكري...، ص 102.

66 اختصاصي في الشؤون الأهلية في المغرب، أسندت له قيادة الشؤون المدنية والعسكرية في منطقة الأوراس والنمامشة وعُيّن الجنرال "فنوكسم" (Vanuxem) نائبا له على الشؤون العسكرية، المعروف بعدائه الشديد لكل ما هو جزائري، حيث أشرف على تنصيب ضباط

مكلفين بالمصالح الإدارية المتخصصة عبر كامل المنطقة، للاستزادة انظر: دومينيك فارال، المصدر السابق، ص 95، وانظر أيضا: يوسف مناصرية، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المرجع السابق، ص 60-63، انظر أيضا: فريد فريد نصر الله، التطور التنظيمي والعسكري...، ص 102.

67يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث...، ص 97.

68 الغالي غربي، المرجع السابق، ص 269.

69 سامية خامس، إستراتيجية الجيش الفرنسي في تطويق الحدود الشرقية الجزائرية 1957-1961، دورية كان التاريخية، ع 27، مارس 2015، ص 107.

70 عائشة حسيني، وضعية المهاجرين الجزائريين من المناطق الشرقية المحرمة بتونس خلال الثورة دراسة من خلال وثائق الحكومة المؤقتة، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة إبن خلدون، تيارت، ع 10، 2013، ص 180.

71 المنظمة الوطنية للمجاهدين، المصدر السابق، ص 62-63.

72 يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، ط1996،2،ج3، ص 175.

73 Archive Vincennes, 1H 3783, (D 01), Étude sur «la bataille de la frontière algéro-tunisienne de janvier à mai 1958».

74 سامية خامس، المرجع السابق، ص 108.

75 المنظمة الوطنية للمجاهدين، المصدر السابق، ص 62-63.

76 سامية خامس، المرجع السابق، ص 108.

77 جريدة المجاهد، ع 20، السبت 15 مارس 1958، ص 05.

78 المنظمة الوطنية للمجاهدين، المصدر السابق، ص 157.

79 جريدة المجاهد، ع 20، السبت 15 مارس 1958، ص 05.

80 جريدة المجاهد، ع 20، السبت 15 مارس 1958، ص 05.

81 فريد نصر الله، التطور التنظيمي والعسكري...، المرجع السابق، ص 102.

82 المرجع نفسه، ص 103-104.

83 المرجع نفسه، ص 134.

سادسا. قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر: أ- الأرشيف الفرنسي:

- ANOM, SAS 69, Section administrative spécialisée de Cheria 1955/1962 ,Lutte contre le FLN: opérations, activité militaire, instructions, comptes-rendus (1955/1961).
- Archive Vincennes, 1H 3783, (D 01), Étude sur «la bataille de la frontière algéro-tunisienne de janvier à mai 1958».
- Archive Vincennes, 1 H 1454, D 02, synthèses des renseignements parvenus au centre de liaison et d'exploitation de l'arrondissement de Tébessa sep et nov 1956.

ب- الأرشيف المحلي: - أرشيف عائلي مسلم من طرف عائلة قماطي الشريف.

- أرشيف عائلي مسلم من طرف المجاهد حمداودو حمة الصغير.

ج- المذكرات الشخصية والكتب:

- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من فاتح جانفي 1959 إلى 05 جويلية 1962 (التقرير السياسي)، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، د ت، ج 1.
- الوردي قتال، مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة "قائد منطقة سوق أهراس وأبرز أبطال معركة الجرف أم المعارك ومعركة آرقو 1955-1956 أوراس النمامشة، دار كنوز للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.
- عمار جرمان، الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.
- الطاهر زبيري، مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2008.
- عمار جرمان، من حقائق جهادنا،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2009.
- محمد العربي براهمية، ملخص هام عن المراحل الأولى لإعداد والتحضير للثورة الجزائرية بناحية النمامشة ومدى تطورات الأحداث فيها، مذكرات غير منشورة.
- دومنيك فارال، معركة جبال النمامشة 1954-1962، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.

د- الشهادات الحية

- شهادة المجاهد محمد الهادي رزايمية، ببيته بمدينة اولاد ارشاش –خنشلة- يوم 2017/12/12.

- شهادة المجاهد لخضر بوزيان، بتاريخ 11/03 /2016 أدلى بها في ملحقة متحف المجاهد محمود قنز- تبسة، في محاضرة بعنوان"دور فرحي ساعي خلال الثورة التحريرية الجزائرية".

- شهادة المجاهد صالح قتال، بتاريخ 2015/04/28 بمنزله العائلي بدائرة العقلة، ولاية تبسة.

- شهادة الصغير حمداو، بتاريخ 2016/10/27، بمنزله العائلي الكائن بحي البلدية.

- شهادة المجاهد قسطل الحسناوي،بتاريخ 2017/03/06بمنزله العائلي الكائن بحي البساتين تبسة.

- شهادة المجاهد محمد هنين، بتاريخ 12 فيفري 2017 بمقر نادي المجاهد، تبسة.

- شهادة المجاهد بلقاسم جابري، بتاريخ 2016/03/10 بمنزله العائلي، الكائن بحي يحي فارس بتبسة.

2- المراجع:أ- الكتب:

- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954 1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

- مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، د ت.

- أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1962)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د ت.

- بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، سواهم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2017.

- جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، مطبعة عمار قرفي، باتنة، د.ت.

- تابليت عمر، القاعدة الشرقية (نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف)، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 01، 2011.

- فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1984.

- يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1962) دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- يحي بوعزيز،ثورات في القرنين 19 و20 ثورات الفرن العشرين،دار الصائل،الجزائر، 2009.
- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، ط 02، 1996، ج 03.
- يوسف مناصرية، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2008.

ب- المقالات والجرائد:

- فريد نصر الله، الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج 01،ع1،جانفي2017، سوهام للنشر والتوزيع، الجزائر.
- لمياء بوقريوة، اللاجئون الجزائريون في تونس إبان الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962): دراسة تقنية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي،دورية كان التاريخية،ع 16، 2012.

يوسف مناصرية، فوات الجيش الاستعماري في مواجهة الثورة التحريرية في المنطقة الأولى، مجلة الذاكرة، ع 06، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000.

- سامية خامس، إستراتيجية الجيش الفرنسي في تطويق الحدود الشرقية الجزائرية 1957-1961، دورية كان التاريخية، ع 27، مارس 2015.
- عائشة حسيني، وضعية المهاجرين الجزائريين من المناطق الشرقية المحرمة بتونس خلال الثورة دراسة من خلال وثائق الحكومة المؤقتة، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة إبن خلدون، تيارت، ع 10، 2013.
- جريدة المجاهد، ع 20، السبت 15 مارس 1958.

ج- الرسائل الجامعية والأطروحات:

- عبد الوهاب شلالي، دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011.
- بوبكر حفظ الله، تطور جيش التحرير الوطني 1954-1962، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2002/2001.

- نصر الله فريد، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958،رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر،جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعدالله، 2016

د- الكتب باللغة الأجنبية:

- Charles Michel, Ville De Tébessa (Département De Constantine), Imprimerie Leve, Paris, 1912,

سابعا.ملاحق:

الملحق رقم(01): وثيقة توضح تبرع المناضل محمد الشريف القماطي لأسلحة لصالح جيش التحرير الوطني.

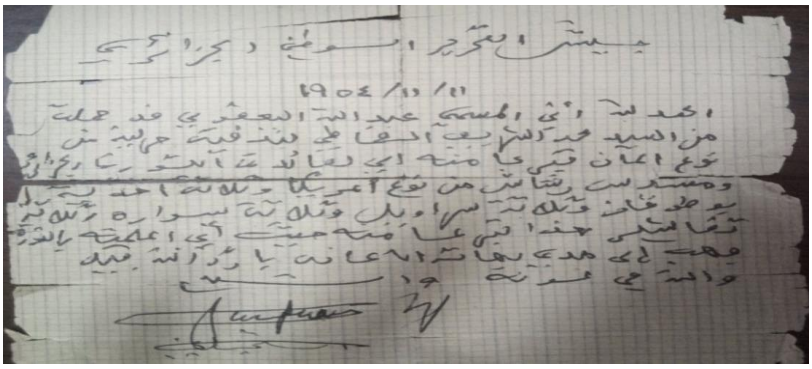

المصدر: أرشيف خاص بالباحث مسلّم من طرف حفيدة المناضل

الملحق رقم(02): وثيقة أرشيفية توضح شراء سلاح من أحد المجاهدين وتسليمه إلى جيش التحرير الوطني.

المصدر: وثيقة موجودة بملحقة متحف المجاهد محمود قنز -تبسة.